الاجماع عليهما وتعلقهما مغاير لتعلق العلم وهو المراد من زيادتهما على
صفة العلم وليس المراد بالزيادة في الانكشاف لاستحالته ذلك اذ علمه
محيط بكل شيء ولا فرق في الوجود الذي يتعلقان به بين كونه واجبا او
ممكنا معنا او ذاتا قلبيا او جزئيا ولا يحجبهما شيء عن شيء فيسمع تعالى
السر والنجوى ويبصر ما تحت الثرى من جليل او خفي فيسمع في الازل وفيما
لا يزال الذات العلية وجميع صفاتها الوجودية التي قامت بها وكذا
يسمع ذواتنا بعد وجودها ويسمع ما قام بها من الصفات الوجودية
من علومنا واصواتنا وقدرتنا وكذا يبصر على هذا النحو ولا يلزم من اتحاد
المتعلق اتحاد الصفة الا ترى ان العلم والكلام متعلقهما واحد وهو
سائر افراد الحكم العقلي وجهة التعلق مختلفة اذ تعلق العلم
تعلق احاطة وتعلق الكلام تعلق دلالة والدليل على تعلق السمع
بالموجود غير المسموع ان موسى عليه السلام سمع كلام الله الازلي
بلا صوت ولا حرف وسمع موسى حادث فكيف بالسمع القديم وانما
نزه ذاته تعالى بلا كم ولا كيف ولا يتعلقان بمستحيل فمن عرف انه سميع
بصير دام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة ولعز اسمائه تعالى
التي وردت بها السمع العلي بشد الياء والكبير قال تعالى فالحكم لله
العلي الكبير واجمع عليهما اجماع الامة ليس علوه بجهة ولا اختصاص
ببقعة ولا كبره بعظم جثة بل العلي وصف بعلو ذاته موصوفه
باوصاف الجلال والعظمة والكبر باتصافه بصفات الجمال ورجف من

عن ابن

عن الحد العظمة والكبرياء ان يريد ويتواضع بين خلقه وان ينزل العبد
في نفسه برفع الله قدره على ابناء جنسه وعلامة التواضع قبول الحق
من قائله والتكبر جحد الحق قال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
ولا يجب الايمان بان الله الاحد واحد يجب اعتقاد ان الله فوق عرشه
وهو جسم نوراني علوي محيط بجميع الاجسام لا نقطع لنا بتعيين
حقيقته وهو اول المخلوقات عند اللوح وفوق السموات والارضين وتحته
بين قوائمه ومعناه لغة كل ما علاك والفرق خبر ان والمحيط يصح جره نعتا
للعرش ورفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو العالي على العرش او على
الله بذاته متعلق بالمحيط والباء بمعنى في مثل الفتح لمكة اي فيها والضمير
عائد على الله والمعنى ان هذه الفوقية المعنوية له تعالى يستحقها بالذات
لا بالغير من كثرة اموال او جنود كفوقية المخلوقات ولا يصح تعلقه بانه
بفوق لفساد المعنى لان العرش ح وهو فوق العرش بذاته وهو ممتنع
لانه فيه استعمال الموهم والحاصل انه يجوز اطلاق لفظ الفوقية
الغير المعبر فيها عن الذات على الله فيجوز قول القائل فوق سمائه او
فوق عرشه وتحمل على فوقية الشرف والجلال والسلطنة والقهر لا فوقية
حقيقة ومكان لاستحالة الفوقية الحسية عليه تعالى لاستلزامها الجهة
والحدوث الموجبين للافتقار المنزه عنه الخالق جل وعلا وانما استعملها
المؤلف رحمه الله تعالى لما ورد عن فوقه وسع كرسيه السموات والارض من ان النفوس
تحن من التعظيم والهيبة عند سماع الاشياء المحسوسة الدالة على

سبحانه وتعالى

العرش اي العظيم في ذاته وقيل على ما يدل على الله الخ ح

Copyright © King Saud University